

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[56] الآية: 40: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ، لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّسَمَ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلَايَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 40

التفسير المدد الإلهي للرسول في أشد اللحظات: كان الكلام في الآيات المتقدمة عن موضوع الجهاد ومواجهة العدو، وكما أشرنا فقد جاء الكلام عن الجهاد مؤكداً بعدة طرق، من ضمنها أنه لا ينبغي أن تتصوروا أنكم إذا تقاعستم من الجهاد ونصرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فستذهب دعوته والإسلام أدرأج الرياح.

فالآية محل البحث تعقب على ما سبق لتقول: (إلا تنصروه فقد نصره الله). (1)

1 - في هذه الجملة حذف من الناحية الأدبية، وكانت الجملة في الأصل: إِنَّ لَا تَنْصُرُوهُ يَنْصُرَهُ اللَّهُ. لأنَّ الفعل الماضي الذي يدل (مفهومه) على وقوعه في الماضي أيضاً، لا يمكن أن يقع جزاءً للشرط إلا أن يكون الفعل الماضي بمعنى المضارع!